الروائي علي بدر:

رواياتي تتحرك على المساحة الأعمق من السياسة

لعل أول ما يلحظه المرء بعد طول فراق هو الشكل. ربما لان الأخير خيرشاهد على خيانة الزمن للجسد. في احد مقاهي الشام. التقيت الروائي علي بدر. وجدته و قد فعلت عوامل التعرية و الحت (كما علمونا في الجغرافية) فعلها في أكل فروة رأسه.. بضع شعيرات في مقدمة الرأس تجهد في البقاء كأنها آخر شجيرات في مواجهة تصحر غاشم. نتائج صولاته واضحة للعيان. ولكن ما تبقى من فروة الرأس يبيح له أن يقول انه مازال يذهب الى الحلاق!! و جرى حديثنا كأننا شيخان عجوزان. ربما لطول الزمن الذي لم نلتق فيه. والذي امتد بما يتيح لنا الاعتقاد بأننا كبرنا بما يكفي للحديث عن أنفسنا كمسنين. او ربما لان ما رأته و شهدته سنواتنا العجاف كان من الكثافة و الوحشية بحيث يصعب تخيل انه قد جرى هكذا دفعة واحدة. لقد اخذنا جرعة مفرطة ما زالت مفاعيلها تطاردنا ومازال مثيلها يتجدد. كأننا على موعد دائم مع تجريب أقدار تتحدى بعضها البعض في حجم ما تخبئه من افاق مسدودة.

حوار: احمد الهاشم

تذاكرنا ذلك العهد الذي كانت ألسنتنا –نحن المجموعة الصغيرة آنذاك والتي اتاحت للمتهكمين ان يصفونا بالمتحدثين باللغة الصينية لتقعر ما نتداوله من مفردات تلهج بأسماء فوكو ودريدا و سوسير والقائمة تطول وسط مقهى كالفرن نشرب فيه علاوة على ذلك شايا ساخنا ووسط وجوه "هدها" التعب و الحصار و اللهاث وراء رغيف الخبز. كان علي بدر حينذاك. نظريا مولعا بالتجريد و اذا بي أعود (عنوة) الى بغداد وأقرا روايتيه (بابا سارتر والوليمة العارية) ولأجده مولعا بالتجسيد.. من الفكر والفلسفة واللسانيات الى الأدب باعمق صوره: الرواية.

شعرت – وعلى نحو طريف – بان علي بدر قد خدعنا، او بعبارة ألطف قد دبر لنا "مقلبا" انطلى علينا. كأنه كان يفعل ما يفعله بعض العشاق في مجتمعاتنا، أي يدعي حب أحداهن كي يعتم(او يستر و يتستر) على المرأة الحقيقية التي يحبها. ولكنه حسنا فعل فقد خرج من مرحلة التوليف إلى مرحلة التأليف. وما جعلنا نستمرئ المقلب اكثر هو منجز على بدر نفسه، منجز يستحق الإشادة والإعجاب.

كان مقررا ان يجري اللقاء على وفق معايير المقابلات من صورة تجمع المتحاورين و من مقاطعات تمنح حرارة واستقصاء ردة الفعل. بيد ان اجابات علي بدر التلقائية دفعت الحوار باتجاه اخر.

❖ أولا أود أن أسألك هل كان الانتقال إلى الرواية تلقائيا، أم أنه تواصل لانقطاع كنت قد بدأت به، أم هو قطيعة إن صح القول مع الاهتمامات الفكرية السابقة، أي الانتقال من التجريد إلى التجسيد؟

– قبل أن أجيبك عن هذا السؤال صراحة، أود أن أثبت حقيقة دخولنا للوسط الثقافي جماعة، أو جيلا جديدا في التسعينيات، فكل الأجيال السابقة دون استثناء كانت أجيالا شعرية، باستثناء جيلنا بطبيعة الأمر فقد كان الجيل الوحيد ...وربما منذ العشرينيات ...جيلا فكريا، أو في الأقل السائد فيه هي الأفكار أكثر من غيرها... ولهذا الأمر أسباب كثيرة بعضها مؤثرات عالمية وكونية وبعضها إقليمية ومحلية...فحركة الأفكار في العالم كانت هادرة ومزعزعة منذ الظهور الدرامي للحركة البنيوية، وبعضها الآخر داخلي..أي ما يخص العراق والتطورات الإقليمية بعد حربي الخليج المدمرتين، وأقصد هنا بالتحديد ضعف الرقابة السياسية في التسعينيات، وانهيار عقد المثقفين والدولة، وبالتالي ظهور مجموعة من الشباب المستقلين تماما عن الإيديولوجيات السياسية، ومظاهر السلطة، فنمت هذه النخبة تحت ضعف الفوبيا القومية إزاء المؤثرات العالمية والرغبة الملحة في مراجعة التراكم الثقافي والسياسي السابق والذي انطوى على الكثير من سوء الفهم وسوء الاستخدام والنكوص والعجز والتقهقر والذي أدى إلى كل هذه الكوارث السياسية فيما بعد، أي بمعنى آخر ظهور جيل الشك، الجيل الذي يشك بكل شيء، يشك بالوطن وبالدولة وبالسياسة وبالمجتمع وبالدين، وبكل الثوابت التي كانت سائدة من قبل.

أما صلتي بالأدب فهي بهذا التمازج الأخير بين الفكر والأدب، والذي لم تكن ثقافتنا معتادة عليه، فلم تعد الرواية حدوتة فقط، إنما هي حركة تغلي بالأفكار، وربما أنزلت الوجودية السؤال الفلسفي من الكلي إلى الخاص، وأنزلت الفلسفة من التجريد إلى التجسيد عبر الرواية، وكنا نحن تحديدا نتاجا عاما للبنيوية التي قرأناها وتأثرنا بها، فالدرس الفكري عن فوكو يبتدئ بهوامش الحياة والمجتمع والتاريخ..أي في المجانين والنساء والسجناء والمرضى والمجذومين والمطرودين، لقد ولدنا جميعا تحت قدر هذه الدورة الخلابة لحركة أفكار عالمية جعلت منا وسط العالم، وهكذا كانت الرواية بالنسبة لي هي وضع المناهج والميثادولوجيا والأفكار تحت التجريب المباشر في الرواية.

❖ اتهمك البعض حين علق على روايتك "بابا سارتر" بانك لفقت الرواية، ولم تكن هناك شخصيات تشبه ما كتبت في الستينيات. ثم انك كتبتها بلهجة تهكمية كأنك تسخر من مدونة اخرى. هل أردت إعادة كتابة التاريخ بهذه القصدية التهكمية؟

– حسنا فعلت حينما قلت تاريخاً وتلفيقاً، فالتاريخ والرواية كلاهما سرد..أي كلاهما تلفيق... ولكن التلفيق التاريخي يختلف جوهريا عن التلفيق الروائي بطبيعة الأمر، ولأوضح لك هذه الفكرة نظريا ومن ثم عمليا في رواية بابا سارتر... نحن إزاء فكرة حديثة عن التاريخ، أي تغليب طابعه السردي على أي طابع آخر، بعبارة أخرى أن التاريخ ذاته خضع إلى مراجعة وشك، فالتاريخ ...ليس حقيقة على وجه التحديد إنما هو سرد وتخيل وتوهم مثله مثل الرواية، فالواقعة لا يمكن إعادتها إلا بوساطة اللغة ..أي عبر الكلمات والجمل ومن ثم الخطاب، والخطاب بحاجة إلى اتساق، وبلاغة، وسبك، أي أنه مجاز، وهكذا فالتاريخ عبارة عن مجاز، مثله مثل الرواية، وهو يكتب إما بشكل تراجيدي أو بطولي، أو تهكمي، وقد تخضع الواقعة الواحدة إلى منظورين مختلفين في التاريخ، فيوم النصر وتأسيس دولة إسرائيل هو يوم النكسة عند العرب، والسقيفة تكتب بشكل بطولي عند السنة وتكتب بشكل تراجيدي عند الشيعة، وهكذا فالتاريخ يخضع لمنظورات مختلفة مثله مثل الرواية...أما الاختلاف بينهما فهو أمر بين، أي أن التاريخ يختص بأحداث وقعت فعلا يعيدها عبر اللغة وعبر المجاز ومن منظور شخصي أو جماعي..وربما هذا الأمر ليس من شأن الرواية، إنما هي مستقلة بذاتها، وهكذا فحين لا تكون هنالك شخصيات حقيقية في الرواية وهي شخصيات ملفقة، ذلك لأنها ببساطة ليست تاريخا إنما هي رواية.

من جهة أخرى، كتب الستينيون في العراق تاريخهم الشخصي بوصفه بديلا عن التاريخ الأدبي، وتنازعوا على الواقعة الواحدة، دون أن يعرف أحد منهم أنهم يكتبون سردا خاضعا للمجاز وللمنظور الشخصي، بل ذهبوا إلى أبعد من هذا، فقد تخيلوا في التاريخ فضلا عن الكذب والتزييف والاختلاق والتوهم. الطابع البطولي. من هنا جاءت رواية بابا سارتر لتعتاش على التاريخ ذاته ولكن من منظور ساخر وتهكمي، لتكون وثيقة واقعة على خط متجاور مع الحدث ولكنها منقلبة عليه، وساخرة منه.

❖الأقليات لها حضور لافت في رواياتك. ففي حين يتناقص عددها الديمغرافي في العراق، تحاول انت أن تضفي عليها أدوارا تاريخية، قد يتعذر تلمس اثارها ..

– لننظر للأمر من ناحية ثانية...لقد تم تجاوز وجود الأقليات لأسباب سياسية واجتماعية، وقد اختفت من الرواية والتلفزيون والصحافة منذ أمد بعيد للأسباب ذاتها، كان المنظور الذي تأسست عليه الدولة العراقية هو الواحدية التي تبتر كل شذوذ، وبالتالي كانت السلطة تشتهي أن يكون المجتمع متجانسا وأي خلخلة لهذا المنظور يشكل اضطرابا في هذه البنية السياسية التي كانت تريد أن تنشئها، ومن هنا تم طرد الأقليات ونفيها، وحتى في الأدب الذي كتبه أكراد أو مسيحيون أو آثوريون اختفت مجتمعاتهم الصغيرة وحلت محلها صورة باهتة لمجتمع متجانس، وأنا لا أعد هذا اندماجا قدر ما هو ركوع تافه وغبي، لدينا أدباء أكراد يكتبون بالعربية وآثوريون ولكن لا وجود لرواية تصور حياة الأكراد ولا حياة المسيحيين إلا تجارب خائفة ومتعثرة، وأنا أعد رواياتي هي الأولى في رؤية مجتمع عراقي حقيقي بكل أقلياته، حين تعيش في العرصات وهو مجتمع صغير فلن تشعر بنفسك بين أكثرية عربية مسلمة إنما من أقلية مسلمة وسط مسيحيين، إذن تسقط فرضية الأقلية وضعف دورها حينما تستقل في حدودها التي تعيش فيها، وهذا ما تفعله الرواية، الرواية تدمر المفهوم النسبي الذي تعمل عليه سلطة الدولة في فرض قانون الأكثرية على البؤر المستقلة داخل حدودها الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، أما دور هذه البؤر الأثنية في العراق فهو أمر معروف على ما أظن، فقد شكل اليهود ثلث المجتمع البغدادي حتى الخمسينيات، وكانوا هم رواد الغناء والمقام والثقافة والسياسة والتجارة والموضة وكل شيء، والمسيحيون شكلوا واسطة في الربط بين المجتمع العراقي وأوربا لأنهم أقرب لشروط الحداثة من مجتمع مسلم محكوم بقدر ما ورائي أبدي...كل مظاهر المدينة الحديثة شكلتها هذه الأقليات وعملت داخلها منذ العصر العثماني، الملاهي والمراقص والبارات ومحلات الأزياء وتجارة السيارات والعمل في التلفزيون والصحافة وأكشاك بيع الزهور والصيدلة وبيع الأثاث والأحذية والمجوهرات والخ...أما التقليل من دورهم فهذا ليس من الحقيقة بشيء.

❖ أنت مغرم بالمدينة، ولكن أمام الترييف الذي نلحظه منذ زمن ليس بالقليل، يحق لنا التساؤل عن أي مدينة تتحدث وهل تخترع مدينة بعد وأد المدن؟

– هذا الأمر هو الآخر نسبي...وشائك ولا يمكن أن يطرح بهذه الصورة.

درجة المدنية تكمن في العلاقات الاجتماعية وفي الأوربانزم(النزعة الحضرية)، العلاقات تعتمد اعتمادا كليا على الطبقة التي نتحدث عنها، والمكان الذي نعيش فيه، مدينة الثورة أو البياع غير الكرادة أو المنصور طبعا، علاقات الطبقات الأرستقراطية والثرية علاقات مختلفة عن السائد العام، أما الأوربانزم فهي موجودة وقائمة دائماً واختفاؤها ظرفي. يشكل العراقيون المهاجرون إلى العواصم العربية الطبقة المتحضرة في العلاقات الاجتماعية والثقافية بلا منازع. تحدث المرحوم جبرا إبراهيم مرة قائلاً إن اللبنانيين في الستينيات والسبعينيات كانوا يخشون من السياح العراقيين لولعهم بالأتكيت ورقي متطلباتهم. وكانت بغداد في العشرينيات تدير حفلات الماسك مثلها مثل أوربا، وكانت بغداد الخمسينيات والستينيات مدينة متأوربة في المركز على حد تعبير أغاثا كرستي، ولكن كريستي نسيت أنها متدهورة في الأطراف. ما أتقصاه في رواياتي هي العلاقات داخل المدينة وتحولاتها من شكل إلى آخر تحت ضغط الأطراف، والأطراف هي ثلاثة: ثقافي واجتماعي وسياسي. وهكذا تتحول العلاقات في المدن طبقا إلى المرحلة السياسية ومقتضياتها. لقد طرد الأجانب من بغداد في التسعينيات ولكن آثارهم لن تزول في فترة قصيرة، وآثارهم في الكرادة وليس في البياع مثلا، دور الأجانب في الحياة الاجتماعية في الستينيات أكبر بكثير مما كان في الثمانينيات على الرغم من تزايد أعدادهم أضعاف ما كانوا في تلك الفترة، بطبيعة الأمر لأسباب سياسية، أما المدنية الأوربانزم فباقية وهي تتراكم. بغداد التي ظهرت في بابا سارتر بغداد حقيقية قائمة على الوثائق والمستندات، وبغداد التسعينيات في صخب ونساء وكاتب مغمور هي أيضا بغداد حقيقية كنت عشت فيها وعرفتها. وبطبيعة الأمر هناك اتساع رقعة الترييف لكن المسألة الحقيقية هي كيف تزيل الرواية الطبقة الرقيقة التي تحيط بالوقائع والأحداث، وكيف تنزع التظاهر الكاذب عنها...بغداد المدينة خضعت لضغط أطراف ريفي سابقا، وستخضع لضغط أطراف ديني لاحقا، ولكن بتعاظم دور الأجانب في الحياة الاقتصادية والسياسية مستقبلا سنرى شكلا متنازعاً آخر لهذه المدينة التاريخية.

❖ "المثقف" له حضور واضح في رواياتك، ولكن دعني أضع هذه المفردة بين قوسين، لأننا لا نكاد نجد له وجوداً او تأثيراً يضاهي القوى الاخرى، اللهم الا بوصفه دورا وليس كطبقة أو فئة. كيف تنظر إلى قدر المثقف اليوم. وهل حقا انه كائن مديني بامتياز؟

– كنت أبحث دائما عن القوى الفاعلة في المجتمع، من هي القوة التي تحرك الأحداث. وكنت أكتشف يوما بعد آخر ان لا وجود لقوة داخل المجتمع تحرك الأحداث إنما هناك قوتان خارجيتان. القوة الأولى داخلية من ناحية الجغرافيا والتاريخ ولكنها خارجية من الناحية الزمانية وهي الدين والتقليد والموروث، وهناك قوة خارجية من الناحية الجغرافية والتاريخية ولكنها زمانية ومعاصرة وهي الغرب والثقافة الغربية. من هنا تبدأ محنة المثقف، تبدأ محنة المثقف من هذا المأزق التراجيدي، تبدأ محنته من عالمين لا يمكنه مهما كان مصالحتهما. فهو يرث دولة حديثة مقيدة إلى موروث استبدادي، ومدينة على الطراز الغربي ولكن علاقاتها الاجتماعية والثقافية متخلفة وعشائرية، هو إزيائي ويعيش في عالم ماضوي، هو محكوم بقوة بفسلفة غربية وتيارات أدبية غربية وصحافة وحياة تفرض البار والمطعم والحب ولكن في بيئة لا تؤمن بأي شيء من هذا في العمق. يضحكني الروائيون الذين يتحدثون عن المجتمع ويهملون أنفسهم، نحن الأكثر مأزقا من العامل والأرستقراطي ورجل الدين.

❖ البعد السياسي لا تأتي عليه إلا مساطحة، او كخلفية للوحة، هل هي الخشية من المحظور السياسي، أم خوفا من خسارة المتلقي العربي الذي لا يود الحديث عن العراق إلا بمديح ما كان فيه من سياسة؟

– الشق الثاني من السؤال لا أفهمه ولا يخصني، أما الشق الأول فأجيبك عليه:

كل ما كتبته أنا من روايات لا- سياسية من وجهة نظرك هي سياسية في العمق، وكل الروايات السياسية الفجة هي روايات سياسية بالمساطحة، لأسباب عديدة، فمن جهة كنت تأثرت كثيرا بآلتوسير ومن بعده بفريدريك جيمسون بنقطتين حتمتا أن يكون كل ما كتبته هو سياسي في العمق وليس في المساطحة، أنت تعرف أن آلتوسير يعتقد أن السياسة هي ليست الأحداث السياسية والأيديولوجيات والأحزاب والعلاقات السياسة إنما هي السطح، أما المجتمع فهو العمق، العمق هو العلاقات الاجتماعية والثقافية والمؤثرات والحياة والمكان وكله سياسة في العمق. يحرك الحدث السياسي ويسيره ويغطيه. أي أن المجتمع محمل بتقانات سياسية من مهمة الرواية الكشف عنها. وهكذا تتحرك الشخصيات في رواياتي ويتحرك المكان، والزمان، وتقوم الرواية برصد التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية من خلال تحليل التقانات السياسية. رواياتي تتحرك على المساحة الأعمق من السياسة، وألخصها بأمرين الأول اكتشافي أن ما يحرك السياسة في العراق ليست الأفكار كما يعتقد البعض، فالشيوعية والقومية والليبرالية والاشتراكية والديمقراطية والخ هي أفكار لا تتحرك بالمطلق، وهي غير مؤثرة على الحدث السياسي على الإطلاق. ما هو مؤثر فعلا هو البنية الاجتماعية التقليدية التي تحول الأفكار إلى مسوخ، وتنزل أعظم الأفكار إلى الأرض، الأفكار جامدة و تخضع إلى مستخدميها. ومن هنا تتشابه الأحداث السياسية القادمة من آيديولوجيات مختلفة. أي بمعنى آخر هناك سياسات يستخدمها طرف. ويدينها طرف آخر سيستخدمها هو نفسه فيما بعد. فضلا عن ذلك حاولت أن أبين وأحلل منظومة الفهم الاجتماعية وتعاملها مع الأفكار السياسية كما فعلت في رواية الوليمة العارية. إن ما يحرك المجتمع هو ليس السياسة ...بل نحن مجتمعات بلا سياسة على الإطلاق، ما يحرك مجتمعاتنا هو التعطل، والاعتباطية، والعجز، والتلكؤ، وسوء التقدير، والتأر...والخ. الأمر الثاني إن من يظن أن أزمتنا سياسية فهو واهم، نحن لدينا أزمة مجتمع، وليست أزمة سياسة، ولذلك انصب كل جهدي على تحليل التقانات الاجتماعية، لدينا أزمة سلطة وأزمة السلطة من وجهة نظري هي أزمة مجتمع وطريقة نظره إلى السلطة.

❖ مازلت تدور في الوسط الأدبي في روايتين "بابا سارتر" و "صخب ونساء وكاتب مغمور". هل ستخرج من هذا الوسط أم أنك تردد مع تشيخوف "أنا اكتب عما أعرف" ؟

-أنا لدي مشروع روائي، لا كتابة روايات. وبالتالي سيمسح هذا المشروع قرونا بعيدة من تاريخ العراق، وشرائح واسعة من طبقاته، من التاريخ الإسلامي إلى اليوم. بالنسبة للمثقفين أنا أعتقد أن أزمتهم كائنة في العمق، وبالتالي يجب تأشير هذه الأزمة وتحليلها وبيان درجة تأثيرها، يعتقد المثقفون بأنهم واسطة التحليل ...وبالتالي ينظرون للمجتمع من موقع متعال، أنا أعتقد أنهم مادة التحليل بل هم مادة جيدة للتحليل، إذا كان هذا التخبط والعجز والاضطراب والتلكؤ يصيب مثقفي المجتمع فكيف هو المجتمع إذن؟

من المكتبة الأجنبية

هابرماس

تأليف :غوردون فينلايسون
مطبوعات جامعة أوكسفورد ٢٠٠٥

الباحث غوردون فينلايسون المختص بالفلسفة المعاصرة، وبخاصة فلسفة يورغن هابرماس، يقدم في هذا الكتاب صورة شاملة عن حياة هذا الفيلسوف وأعماله.

ويقول منذ البداية ما معناه: يعتبر هابرماس أكبر فيلسوف ألماني معاصر وربما أكبر فيلسوف في أوروبا والغرب كله. وهابرماس ليس من الفلاسفة الذين يسكنون في برجهم العاجي وإنما ينخرطون في هموم عصرهم وقضاياه. ولذلك فهو لا يتردد في التدخل في الشؤون السياسية وكتابة المقالات الصحافية من حين لآخر. وقد اتخذ عدة مواقف في تاريخ ألمانيا النازي، أو من توحيد ألبانيا مؤخرا، أو من توحيد أوروبا والدستور الأوروبي، أو من العولمة الرأسمالية المتوحشة، أو من قضايا الإرهاب والأصولية.

تناقضات المجتمع المفتوح

تأليف :دنيس بايلي
الناشر: شركة براسيج. نيويورك ٢٠٠٥

في هذا الكتاب الجديد يتناول المؤلف دينس بايلي الخبير في الشؤون التكنولوجية والمعلوماتية، المسألة الصعبة التي تواجه المجتمعات الغربية المعاصرة ألا وهي: كيف يمكن تأمين الأمن للمواطنين بدون التخلي عن الحريات الأساسية للمجتمع المنفتح والديمقراطي؟ ومن المعلوم ان الولايات المتحدة أصبحت تواجه هذه المسألة أكثر فأكثر وبخاصة بعد ضربة (١١ سبتمبر) فقد أصدرت إدارة بوش عدة قرارات من أجل مكافحة الخلايا أو الشبكات الإرهابية داخل المجتمع الأميركي نفسه. وقد أدانت جمعيات حقوق الإنسان هذه القرارات بحجة انها تقلص الحريات داخل المجتمع الأميركي.

اسطنبول: مذكرات مدينة

تأليف :أورهان باموق
الناشر: فابير وفابير. لندن ٢٠٠٥

مؤلف هذا الكتاب هو الكاتب التركي الشهير أورهان باموق، ومعلوم أنه ولد في مدينة اسطنبول عام ١٩٥٢, وقد أمضى حتى الآن القسم الأكبر من حياته في تركيا. وقد تخرج في الأصل في الجامعة التكنولوجية في اسطنبول حيث درس فن العمارة، ثم درس بعدئذ في معهد الصحافة في جامعة اسطنبول ونال شهادة عليا منه، وبالتالي فهو ذو تكوين علمي وأدبي في الوقت ذاته. الآن ينشر كتاباً جديداً على هيئة مذكرات تحت عنوان: اسطنبول.. مذكرات مدينة، والواقع أنه يسرد فيه ذكرياته الخاصة عندما كان طفلاً حيث ولد في المدينة العتيقة وعاش في أحيائها العريقة كل عمره. ويبدو أنه ولد في عائلة برجوازية ومحبة للثقافة الفرنسية. وهو يتحدث عن طفولته بنوع من الحنين الممزوج بالحزن العميق.

صدمة الاتصال العولمي

تأليف :فؤاد بن حالة
الناشر: بيبليسيد. باريس ٢٠٠٥

الدكتور فؤاد بن حالة الذي شغل منصب رئيس تحرير ثم مدير الإعلام والبرامج لإذاعة فرنسا العالمية ((R.F.I، والذي ترأس القناة الفرنسية الدولية، يتعرض في هذا الكتاب إلى الاتصال العالمي وإرادة القوة. فمنذ القرن الثامن عشر كانت كل سياسة خارجية ولأية أمة من الأمم تقوم على دعائم الدبلوماسية والاقتصاد والقوة العسكرية، وإذا كان هذا أمراً مفروغاً منه حتى اليوم فلا بد من إضافة دعامة رابعة فرضت نفسها في النصف الثاني من القرن العشرين، ألا وهي الاتصال والثقافة اللذان يصعب التمييز بينهما طبقاً لأطروحة الكاتب نفسه في أن (كل اتصال ثقافة، وكل ثقافة اتصال)

كل الشخصيات المذكورة حقيقية مذكرات

تأليف :ألان ديكو
الناشر: بيران. باريس ٢٠٠٥

مؤلف هذا الكتاب هو المؤرخ الفرنسي الشهير آلان ديكو. وهو صاحب المؤلفات العديدة عن تاريخ فرنسا وشخصياتها، وكذلك شخصيات وأبطال بعض الأمم الأخرى. كما أنه عضو في الأكاديمية الفرنسية. نذكر من بين كتبه السابقة: دانتون وروبسبير (١٩٧٩)، فيكتور هيغو (١٩٨٤)، الثورة الفرنسية محكية للأطفال (١٩٨٨)، قصص خارقة للعادة (١٩٩٣)، موناكو وأمراؤها (١٩٩٦)، كان ذلك هو القرن العشرون (أربعة أجزاء، ١٩٩٦ . ١٩٩٩) وفي كتابه الأخير، وبعد ان تجاوز الثمانين، يروي آلان ديكو أهم قصة بالنسبة له: قصة حياته. فقد ولد عام ١٩٢٥ في شمال فرنسا في عائلة بورجوازية. وعندما بلغ سن الحادية عشرة مرض مرضاً خطيراً واعتقد الأطباء أنه سيموت. ولكنه قرأ قصة اليكسندر دوما: الكونت دي مونت كريستو، فعاش ونسي الموت أو مر من جانبه.